ظاهرة الفقر في الجزائر:(أرقام وشواهد)

The phenomenon of poverty in Algeria: (figures and evidence)

د. عائشة بن النوي

جامعة باتنة–01– الجزائر

aicha.bennoui@univ-batna.dz

تاريخ الإستلام: 2019–12–07 **تاريخ القبول: 2019–12–31**

الملخص:

تهدف الورقة البحثية إلى دراسة ظاهرة الفقر في الجزائر ضمن جملة من الأرقام والشواهد، وذلك من خلال التطرق إلى جملة من المفاهيم البارزة في تحديد مفهوم الفقر على أساس إختلاف التوجهات والرؤى، وضمن المرجعيات الدولية المختلفة، وفي بيان تحليل الجذور الرئيسية في بروز الظاهرة وأسباب تفشيها في الجزائر، كما خلصت الدراسة إلى القراءة والتحليل لأهم المعطيات الإحصائية المفسرة لتطور مؤشرات الفقر في الجزائر والأبعاد المتعددة له.

الكلمات الدالة: الفقر، الفقر المتعدد الأبعاد، الفقر البشري، الجزائر

Abstract:

The research paper aims to study the phenomenon of poverty in Algeria among a number of figures and indicators. It also tackles a number of salient concepts in defining the concept of poverty based on differing orientations and visions. In Algeria. The study also concluded with reading and analysis of the most important statistical data explaining the development of the indicators of poverty in Algeria and its multiple dimensions.

Keywords :*poverty, multidimensional poverty, human poverty, Algeria*

.مقدمة:

تعتبر ظاهرة الفقر واحدة من أهم المعضلات التي واجهتها المجتمعات والحكومات والنظريات الاجتماعية منذ أقدم العصور، وارتبطت هذه الظاهرة في القديم بفقدان الموارد أو بالحروب التي تؤدي إلى الاستعباد والقهر، وأصبح الفقر الظاهرة المميزة للعديد من المجتمعات فهو ظاهرة لا تخلو أي دولة منها سواء كانت متقدمة أو متخلفة، وأصبح أشدا خطرا عن الأسلحة النووية وخلال النصف الثاني من القرن العشرين كثر الحديث عن هذه الظاهرة في أدبيات الأمم المتحدة وجعلها

قضية عالمية حيث تم تصنيف البلدان إلى غنية وفقيرة ووضعت مقاييس ومؤشرات للفقر في مستوى البلدان وكذلك الأفراد مع مراعاة النسبية، فالفقر في الجزائر لا يقاس بنفس مقاييس التي يقاس بها الفقر في أمريكا، وبالتالي توسع الاهتمام بظاهرة الفقر من المجال الاقتصادي، والاجتماعي في مجتمع من المجتمعات إلى مجال العلاقات الدولية.

ولعل التقارير التي تصدرها المنظمات الدولية والتي لا ترسم صورة زاهرة في هذا المجال لدليل على الإنتشار الرهيب لهذه المشكلة فالتقرير الذي أصدره البنك العالمي (2000-2001) يؤكد أنه من بين سكان العالم البالغ عددهم أكثر من 6 مليار نسمة 2.8 مليار(ما يعادل النصف) يعيشون على اقل من دولار واحد في اليوم، ومن بين كل خمسة أطفال في الدول لأكثر فقرا يموت طفل واحد قبل بلوغه سن الخامسة، ويعاني نصف عدد الأطفال في العالم من سوء التغذية وبناءا على تقديرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقرير التنمية البشرية لعام 2000، فانه خلال الفترة (1960-1996) ازدادت حصة الغنى بـ20% من سكان العالم من 70% إلى 75% من الدخل القومي العالمي بينما انخفضت حصة الفقر 20% من سكان العالم من 2.3% إلى 1.4% ، وبذلك أصبح الفقر مشكلة كبيرة تقلق ضمير العالم اجمع وخاصة أن حجم هذه المشكلة يتزايد يوم بعد يوم فبسبب الفقر تتعثر الكثير من المسيرات وخطط التنمية وتزداد الهوة، بين الأغنياء والفقراء وهذا ما يؤدي إلى زوال أحلام الشعوب و الدول في الوصول إلى مستوى إنساني أفضل.

I. الإطار النظري للدراسة:

1 إشكالية الدراسة:

الجزائر على غرار مثيلاتها من دول العالم ومنذ استقلالها سنة 1962 جعلت تقليص معدلات الفقر وتحسين ظروف العيش لمواطنيها الهدف الأسمى وقد نجحت الحكومات المتعاقبة في تقليص معدلات الفقر، بصفة جد ملحوظة حيث إنخفض معدل الفقر في البلاد من 48% سنة 1970 إلى 28% سنة 1980 وصولا إلى 19% سنة 1985 ، لكن تلقى الاقتصاد الجزائري ضربة موجعة في سنة

1986 بسبب انهيار أسعار النفط العالمية من 27 دولار إلى اقل من 16 دولار للبرميل الواحد، من سنة 1985 إلى سنة 1986(أزمة النفط العالمية)، هذه الأزمة كان لها تأثيرات هامة وكبيرة على الاقتصاد الجزائري، وأظهرت جليا العيوب والنقائص الكبيرة في الاقتصاد الجزائري، فعاد معدل الفقر للارتفاع مجددا بداية من سنة 1990 أين قدر بـ 23.8% تلت هذه الفترة ما يعرف بالعشرية السوداء التي كبحت الاقتصاد الوطني وأعادته سنوات للخلف وتسببت في تحقيق معدلات نمو سالبة على غرار-0.9%سنة 1994 و -2.1% سنة 1996 الأمر الذي انعكس سلبا على معدلات الفقر التي بلغت 29.3% و ذلك إلى غاية الألفية الجديدة التي إمتازات بعودة الأمن والوئام الوطني للبلاد وارتفاع أسعار النفط العالمية الأمر الذي نشط الاقتصاد الوطني، وحسن المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية ومن بينها أكيد معدل الفقر الذي بلغ سنة 2011 5.5 %(**هشام عياد، 2017، ص98**)

وللإحاطة بمختلف جوانب هذه الورقة البحثية نطرح التساؤل والذي يمثل المحور الرئيسي لإشكالية الدراسة وهو كالتالي:

"ما هو واقع ظاهرة الفقر في الجزائر؟ ماهي أهم الأسباب المساهمة في بروز الظاهرة؟ وماهي أهم الأرقام والشواهد المفسرة لتطور مؤشرات الفقر في الجزائر؟

2 الهدف من الدراسة:

وتهدف الدراسة إلى تبيان ظاهرة الفقر في الجزائر ومدى اتساعها، وأثرها على التنمية وكذا المساهمة إلى إلقاء الضوء على جوانب الظاهرة وزيادة الوعي، والمعرفة بعناصرها المختلفة وذلك من خلال :

- تحليل ظاهرة الفقر بإعتبارها مشكلة تواجه جل البلدان وخاصة الجزائر
- التعرف على ظاهرة الفقر من خلال تحديد مفاهيمها
- تسليط الضوء على واقع الفقر في الجزائر من خلال التعرف على جذورها الأساسية في بروز الظاهرة، ومعرفة مستوياتها و المؤشرات المحددة لها التي تعتبر كشواهد في تفسير الظاهرة.

3. منهجية الدراسة:

بالنظر إلى الطبيعة المعقدة لظاهرة الفقر والجدل القائم حول تعدد مفاهيمه تبعا لتغيرات الزمانية والمكانية، وللقيام بتحليل علمي ومنهجي للموضوع حيث تطلب الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، والذي سنعتمد عليه بالدرجة الأولى على جمع وتحليل البيانات المرتبطة بالموضوع، عن طريق إعطاء نظرة عامة عن واقع الفقر بالجزائر واهم أسباب تفشي الظاهرة، مع تعزيزها بالإحصائيات التي تخدم الدراسة.

1.4. تحديد المفاهيم المحورية:

1.4. تعريف الفقر والمفاهيم المتعلقة به:

إن مسألة تحديد الماهية لأي مفهوم ليس بالأمر المتفق عليه نظرا لتعدد أبعاد المفهوم بحد ذاته من جهة ، ومن جهة أخرى لما تتسم به ظاهرة الفقر من تباين و إختلاف في المنطلقات الفكرية و الإيديولوجية لأي باحث من الباحثين، ويعد مفهوم الفقر من بين المفاهيم المتباينة والمتداخلة في تعريفها نظرا لارتباطه بمجموعة من المؤشرات الكمية الإحصائية، فضلا عن البيانات الكيفية المحتاجة لوصف وتشخيص الفقر.(**كريمة هرندي، 2016، ص22**):

–التعريف اللغوي للفقر: الفقر معناه الحاجة، وهو ضد الغنى وسمي بذلك للتعبير عن انقطاع الحيل وعدم قدرة الشخص الفقير على تأمين الحد الأدنى من مستوى المعيشة، فالفقير هو الذي نُزعت فقره من ظهره فانقطع صلبه من شدة الفقر ولم يعد قادرا على الحركة، لأن مجموع ا لفقرات هي التي تجعل الشخص مستويا على الأرض واقفا يتحرك في كل الاتجاهات، وبفقده الفقرات يصير كومة من اللحم بعضها فوق بعض على الأرض لا تقوى على الحركة.

(**الطيب لحليح، محمد جصاص، 2010، ص168**)

– التعريف الاصطلاحي للفقر: جاء في قاموس علم الاجتماع الفقر هو مستوى معيشي منخفض لا يفي بالاحتياجات الصحية والمعنوية المتصلة بالاحترام الذاتي لفرد

أو مجموعة أفراد وينظر إلى هذا المصطلح نظرة نسبية نظرا لارتباطه بمستوى المعيشة العام في المجتمع وبتوزيع الثروة ونسق المكانة والتوقعات الاجتماعية.

(رقية خياري، 2014، ص16)

2.4 الإتجاهات المختلفة في تعريف الفقر:

يمكننا القول أنه لا يوجد تعريف علمي دقيق للفقر شامل، وفيما يلي مجموعة من التعاريف المختلفة لظاهرة الفقر

. في سنة 1776 أعطى ادم سميث في كتابه "**ثروة الأمم**" تعريفا غير مباشر للفقر حيث قال أنه في معظم مناطق أوروبا نجد العامل الأجير يستحي أن يظهر للعلن بدون قميص مصنوع من الصوف أو الكتان

. يرى المفكر توستند (*Towstandt*) في تعريفه للفقر على أنه يمكن اعتبار الفرد أو الأسرة فقيرة، إذ كانت تعوزهم الموارد اللازمة للحصول على التغذية النموذجية، المشاركة في الأنشطة والتمتع بظروف حياة وتسهيلات تكون عادة مشجعة على الأقل في نطاق واسع وموافق عليها في المجتمعات التي ينتمون إليها، و تكون مواردها منخفضة بالنسبة للموارد التي يحدده المتوسط الفردي أو العائلي (**عبد العزيز سرار، 2017، ص4**) لدرجة أنهم يقصون من أنماط الحياة العادية ومن التقاليد والأنشطة

. أعطى العالم فيلد(Fields1994) تعريفا للفقر على أنه عدم إمكانية الفرد من الحصول على أدنى الموارد الواجبة لإشباع الحاجيات الأساسية.

(عبد العزيز سرار، 2017، ص4)

3.4 مفهوم الفقر حسب المرجعيات الدولية:

لقد حاز الفقر على اهتمام المنظمات الدولية فأصدرت تقارير تحاول تقديم إسهامات في تعريف الفقر نذكر أهمها (**مصطفى طويطي، نسيمة لعرج مجاهد، 2014، ص19**):

. تعريف البنك الدولي في التقرير الذي نشرته سنة 1990 "بأن الفقر هو عدم القدرة على تحقيق حد أدنى من مستوى المعيشة"

. أما تقرير التنمية الإنسانية العربية فقد عرف الفقر "بأنه عبارة عن عجز الناس عن امتلاك القدرات البشرية اللازمة لضمان أحقية الرفاه الإنساني في كيان اجتماعي ما، فردا كان أو عائلة أو مجتمعا محليا

. أما تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة فقد حدد سنة 1996 فقر المقدرة الذي يركز على نقص القدرة على الحصول على التغذية، والملائمة والصحة الجيدة، والمستوى التعليمي المناسب و في هذا المجال نلخص مؤشرات عدم القدرة في العناصر التالية:

*__مؤشرات الصحة والتعليم__: والذي يتضمن معدل وفيات الأطفال ومعدل وفيات الأمهات، وتوقع الحياة ومعدل سوء التغذية للأطفال ومعدل الأمية

*__مؤشرات الاقتناء__: مثل الحصول على المياه الصالحة للشرب

*__مؤشرات الحرمان__: مثل البطالة

. __وفي سنة 2001 تبنى تقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة__ مقياس الفقر البشري لتحديد الفقر وإظهار نقاط الحرمان البشري من خلال حساب معدل وفيات الأطفال الرضع، ومعدل الأمية ودرجة النقص في الحصول على الحاجات الضرورية، ودرجة سوء التغذية

. ورد في __تقرير التنمية البشرية لسنة 2010__ "مصطلح الفقر المتعدد الأبعاد" الذي عرف ب"الفقر لا يعني عدم كفاية الدخل فحسب بل يتجاوزه إلى أبعاد أخرى منها تدهور الصحة وسوء التغذية، وتدني المستوى التعليم و المهارات، وعدم الكفاية موارد العيش وعدم توفر السكن اللائق والإقصاء الإجتماعي وعدم المشاركة

. ويعرف __الفقر المتعدد الأبعاد في أدبيات الأمم المتحدة__: الفقر هو حرمان المرء من القدرة على العيش بحرية، وكرامة كأي كائن بشري مع امتلاك كامل الإمكانيات لتحقيق الأهداف المنشودة في حياته، وللفقر مظاهر عديدة فهو يتمثل في الافتقار إلى الدخل، والموارد الإنتاجية الكافية، لكفاية السبل المستدامة لكسب الرزق ويشمل كذلك شتى أنواع الحرمان الأخرى مثل انعدام الأمن الغذائي والافتقار إلى الرعاية الصحية (__الأمم المتحدة، 2014، ص31__) والتعليم وغيرها من الخدمات الأساسية

و يمكننا توضيح الأبعاد المتعدد للفقر في الجدول التالي

جدول رقم (01) : الأبعاد المتعددة للفقر

الفقر كحرمان متعدد الأبعاد	
القدرات	**المميزات**
الاقتصادية	القدرة على توليد الدخل، الاستهلاك، ملكية الأصول التي لا غنى عنها لتحقيق الأمن الغذائي، الرفاه المادي، المكانة الاجتماعية.
الإنسانية	تستند على الصحة و التعليم و المياه الصالحة للشرب، و السكن(جميع العوامل الأساسية لرفاه الأفراد و الحماسة لتحسين سبل عيشهم)
السياسية	حقوق الإنسان: الحق في أن يسمع و يؤثر في السياسات العامة والأولويات السياسية، والأولويات السياسية، الحرمان من الحريات الأساسية، وحقوق الإنسان هي احد الجوانب الرئيسية للفقر.
الاجتماعية والثقافية	القدرة على المشاركة كعضو ذو قيمة (له تأثير) في المجتمع، هذه القدرات راجعة إلى الوضع الاجتماعي والكرامة وغيرها من الشروط الثقافية للانتماء للمجتمع، والتي تعتبر ذات قيمة عالية من الفقراء أنفسهم.
حمائية (دفاعية)	القدرة على الصمود أمام الصدمات الاقتصادية الداخلية و الخارجية.

(وداد عباس،2018)

يتضح لنا من خلال جملة التعاريف السابقة، و التي نخلص إلا أن مفهوم الفقر قد تطور وأصبح أكثر من مجرد حد أدنى للدخل أو مستوى معين من الاستهلاك، ولكن بزيادة اهتمام الباحثين والهيئات الدولية أخذ مفهوم الفقر أبعاد كالكرامة والحرية وإبداء الرأي والمشاركة في القرارات المصيرية(**وداد عباس، 2018، ص9**)و يمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (01): تطور مفهوم الفقر

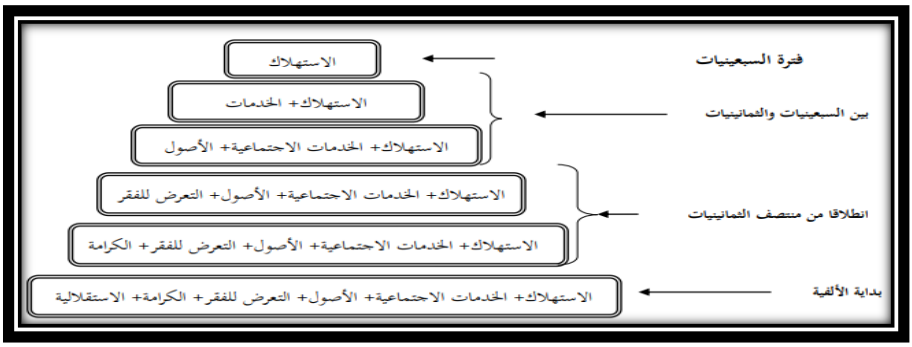

(وداد عباس، 2018، ص8)

يلاحظ من خلال الشكل أن مفهوم الفقر عرف تطورا فخلال السبعينيات كان ينظر إليه على انه عدم الوصول إلى مستوى معين من الاستهلاك الغذائي، أما منتصف السبعينات وبداية الثمانينيات دخلت متغيرات أخرى فبالإضافة إلى عدم الوصول إلى مستوى معين من الاستهلاك الغذائي، عدم الحصول على الملبس،

المسكن والتعليم، والصحة وهذه المتغيرات تعرف بالحاجات الأساسية، وهذا الفقر يفسر من منظور الحاجات الأساسية، وانطلاقا من منتصف الثمانينيات أين دخلت متغيرات أخرى في مفهوم الفقر تم الانطلاق والانتقال إلى غياب الفرص و إمكانات الاختيار والإقصاء من المجتمع إقتصاديا و اجتماعيا وسياسيا، والخوف أن يصبح الفرد فقيرا في المستقبل والافتقار إلى الكرامة والاستقلالية ليعطي مفهوما آخر للفقر ضمن منظور مقاربة الإمكانات والفرص، أي انتقل مفهوم الفقر من منظور الحاجات الأساسية إلى منظور مقاربة القدرات.

5.4 أنواع الفقر: لقد حاول الكثير من الباحثين وضع تصنيفات محددة لظاهرة الفقر من بينها نجد تقسيم الفقر لعدة مستويات منها:

الفقر المطلق : هو الحالة التي لا يستطيع الإنسان الوصول إلي إشباع حاجاته الأساسية المتمثلة في الغذاء والملبس و المسكن والتعلم والصحة والنقل.

(وهيبة بوربعين، 2015، ص38)

الفقر النسبي: يصنف الفرد في خانة الفقراء، إذا كان يحظى بمستوى معيشي أدنى من مستوى المعيشي السائد في المنطقة التي يقطنها أو المجتمع الذي ينتمي إليه.

الفقر الثابت والمؤقت: الفقر الثابت المتواصل وهو جماعي هيكلي والفقر الطارئ أو الظرفي هو الناجم عن أزمة إقتصادية أو عسكرية أو سياسية عابرة.

(مبارك بن زاير، ثورية بلقايد، 2014، ص421)

5. واقع ظاهرة الفقر في الجزائر

1.5جذور الفقر في الجزائر:

تعود الجذور الفقر في الجزائر إلى الفترة الاستعمارية حيث مست 65% إلى 75% من مجموع الشعب الجزائري آنذاك كانت تعيش تحت وطأة الفقر، على غرار المعمرون الفرنسيون الين كانوا يمثلون سوى 1% من إجمالي السكان بدخل يقدر بـ 60% من الدخل الإجمالي وعليه فإن النظام الاستعماري حرم الشعب الجزائري من ثرواته وهويته، وكذا حقوقه، ولكن ومع زيادة النمو الديمغرافي من 1.4% سنة 1914 إلى 2.85% سنة 1954 حيث تزامنت هذه الزيادة السكانية مع الركود

في الإنتاج، فغداة الخمسينيات كانت نسبة الفرنسيين في الجزائر حوالي المليون يتحكمون في الأراضي الخصبة والأملاك، مما عكس التوزيع غير العادل للثروات الناتجة وخاصة عن قطاعي الصناعة و الفلاحة و كان معدل الإنتاجية لهذين القطاعين تتراوح ما بين 1% إلى 9% وهذا مما أدى إلى اشتداد حدة الفقر، ومن ثم إرتفعت نسبة البطالة من نصف مليون سنة 1955 لتصل إلى 850 ألف في نفس السنة وهذه الوضعية الكارثية أدت إلى ظهور موجات النزوح الريفي إلى المدن الكبرى من جهة و الهجرة إلى فرنسا من جهة أخرى (**مبارك بن زاير، ثورية بلقايد، 2014، ص422**)ومع بداية عشرية التسعينيات عرفت الجزائر إصلاحات إقتصادية و تقشفية أدت إلى تفاقم ظاهرة الفقر ، ومع تفشي ظاهرة الإرهاب التي مست بدرجة أولى المناطق الريفية مما أدى إلى نزوح كبير نحو المدن ، هذا بالإضافة إلى تسريح شريحة من العمال بدعوى الخوصصة، ومن ثم اللحاق بالركب العالمي

2.5 أسباب تفشي ظاهرة الفقر في الجزائر:

لفهم أي ظاهرة بشكل جيد لابد من البحث في مسببتها خاصة في حالة كون الظاهرة تتمثل في الفقر، فإنه من الضروري تحديد أسبابها المباشرة وغير المباشرة لأن تحديدها يساعد على معالجة الظاهرة وآثارها لأن علاج أسباب سيكون أنجع من علاج التبعات وآثار الظاهرة ونقصد بأسباب الفقر كل ما أدى إلى شعور الأفراد بالحرمان والعوز والحاجة، وتتمثل أهم أسباب الفقر في الجزائر:

1.2.5 النمو السكاني و زيادة حجم الأسرة

عرفت الجزائر تطورا ملحوظا في عدد السكان، حيث إرتفع عددهم من 25.02 مليون نسمة في سنة 1990 إلى 31.35 مليون نسمة سنة 2000 ثم انتقل إلى 35.64 مليون نسمة سنة 2010، ليتزايد بعد ذلك و يصل إلى 40.38 مليون نسمة سنة 2016 حيث يلاحظ تزايد عدد السكان بأكثر من 60% خلال هذه الفترة و لقد أدى هذا التزايد في عدد السكان إلى زيادة حجم الأسرة(**خالد بن جلول، 2018، ص197**)، وبالتالي ارتفاع معدل الإعالة والأعباء على نفقات الأسرة بالإضافة إلى ما يسببه تزايد عدد السكان من إنخفاض الدخل

الفردي، وعن تزايد حجم الأسرة الذي عرفته الجزائر على فترات متلاحقة يعتبر من أهم الأسباب الدافعة إلى تعرض الأسر إلى الفقر و الحرمان، نتيجة عدم القدرة على تلبية احتياجاتها خاصة مع الخصائص التي يتميز بها رب الأسرة، حيث يشير المركز الوطني للدراسات و التحاليل حول السكان سنة 2005أن نسبة 27.9% من الأسر يعيلها رب أسرة متقاعد، يليها 16.7% من الأسر يعيلها رب أسرة ذو معاش، و في المرتبة الثالثة العامل اليدوي بنسبة 14.52% ومنه ما يقارب 90% من الأسر يكفلها رب أسرة إما ذو دخل محدود و ضعيف، او دخل غير منتظم و الباقي حوالي 10% يعيلها رب أسرة براتب شهري كما يشير التقرير أن الأسر تخصص 58% للنفقات الغذائية و النسبة الباقية 42% تقسم على باقي النفقات

جدول رقم(02):تطور عدد السكان في الجزائر خلال الفترة1990-2016

السنوات	1990	1998	2000	2005	2010	2012	2013	2015	2016
عدد السكان(مليون نسمة)	25.02	29.10	31.35	34.74	35.46	37.1	37.9	39.96	40.83
معدل النمو(%)	/2.4	1.52	1.48	1.69	2.03	2.16	2.07	2.15	2.17

Source : ONS, Données Statistique(2016) ,Démographie Algérienne, N° 779,p05.

2.2.5 مشكل القدرة الشرائية للفرد:

يعاني الفرد الجزائري وخاصة من دوي الدخل المحدود من مشكل الإرتفاع في الأسعار، هذه الارتفاعات المتزايدة والتي كان سببها الاعتماد الشبه كلي للجزائر في تلبية احتياجات الغذائية على الاستيراد و نقص الإنتاجية، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع الأسعار في الأسواق الوطنية متأثرة بارتفاعها في الأسواق العالمية، حيث انتقلت قيمة فاتورة الواردات الغذائية من 2356 مليار دولار سنة 2000، إلى 8980 مليار دولار سنة 2012.(**حدة أوضايفية، نجاة مليحي، 2014، ص714**)

الشكل رقم(02): تطور القدرة الشرائية للفرد الجزائري خلال الفترة 2000-2011

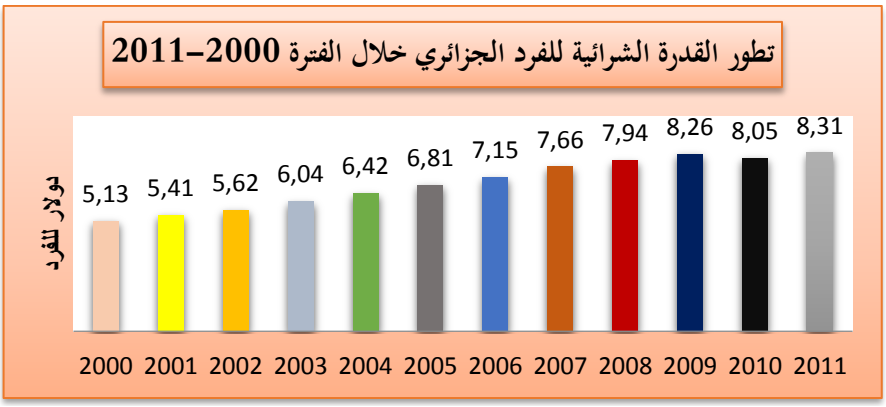

(بن جلول، 2018)

من خلال الشكل ومعطيات المبينة فيه والذي يمثل تطور القدرة الشرائية للفرد الجزائري، نلاحظ أن هناك ارتفاع مستمر في القدرة الشرائية للفرد الجزائري حيث بلغت 5.13 دولار سنة 2000 وانتقلت بعدها إلى 6.81 دولار سنة 2005، لتنتقل إلى 7.94 دولار للفرد سنة 2008 وتستمر في الإرتفاع لتصل إلى 8.3 دولار للفرد سنة 2011، ويعود سبب هذه الزيادة الضعيفة إلى الزيادة الأخيرة في مستويات الأجور والرواتب لمختلف الفئات الاجتماعية، حيث حدد الحد الأدنى للأجر المضمون بـ18 ألف دينار جزائري سنة 2012 و لكن رغم هذه الزيادة يبقى الفرد الجزائري يعاني إذ كل زيادة في الأجور النقدية او الاسمية يقابلها زيادة في الأسعار أي لا يوجد أي تحسن في القدرة الشرائية، فهذه الزيادة وهمية وليست حقيقية، كما تبقى هناك فئات اجتماعية مهمشة نظرا لموقعها في سلم توزيع الدخول أو شغلها لمناصب عمل غير دائمة

3.2.5 تفاقم البطالة: تعتبر البطالة أهم أسباب الفقر بازدياد معدلات البطالة، والتي تشمل في معناها عدم توفر الأفراد على المال أو الدخل اللازم لمعيشتهم وهذا ما يترتب عنه نشوء حالة من الحرمان و العجز عن توفير المتطلبات الأساسية، حيث انتقل معدل البطالة في الجزائر من 12.6% سنة 1988 إلى 20.7% سنة 1991 و إلى 24.3% في سنة 1993، ثم إلى 28.6% سنة 1997 و29% سنة2000 ناتج عن غياب استثمارات جديدة ذات شأن سواء من ذات المؤسسات

العمومية أو الخاصة إلى جانب الطرد المكثف للعاملين بسبب إعادة الهيكلة أو حل المؤسسات

4.2.5 نزاعات داخلية وخارجية: ساهم الصراع السياسي والنزاع الداخلي المسلح القائم منذ سنة 1992 بتعميق و إنتشار الفقر في أوساط عريضة من السكان و يمكن توضيح ذلك من خلال:

- ✓ التدهور الأمني الذي قلص حجم الإستثمارات المحلية والأجنبية، مما شكل عدم رغبة في الإقبال على الإستثمار في الجزائر بصورة عامة و الإنتاج بصورة خاصة عدا المحروقات
- ✓ تسخير السلطات الجزائرية كل الإمكانيات وجهودها لمختلف أسلاك الأمن لمقاومة الجماعات المسلحة
- ✓ تخريب العديد من المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية من طرف الجماعات المسلحة مما أدى إلى فقدان العديد من المواطنين لمصادر رزقهم

5.2.5 برامج التصحيح الهيكلي :وتتمثل في الإصلاحات الاقتصادية نتيجة إنخفاض أسعار البترول سنة 1986 وحاجة الجزائر إلى الديون، تطلب الأمر إعتماد سياسة التعديل الهيكلي حيث أجبرت الجزائر على اتخاذ جملة من الإجراءات مثل: تخفيض قيمة الدينار، وتحرير الأسعار و رفع الدعم عن السلع الأساسية، التي مرت بالأساس بمرحلتين: وهما مرحلة إعادة الهيكلة، ومرحلة استقلالية المؤسسات العمومية والإصلاحات الاقتصادية المدعمة من قبل المؤسسات الدولية، والتي أدت إلى تخفيض القدرة الشرائية و تدهور المستوى المعيشي للأفراد، فبالإضافة على إقرار سياسة الخصوصة للمؤسسات وتصفيتها بهدف زيادة الكفاءة مع إهمال الاعتبارات الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى التخلص من العمالة الزائدة، حيث صاحب ذلك فقدان 400 ألف عامل لمناصب عملهم الدائمة نتيجة لغلق 1100 مؤسسة إقتصادية متهمة بالإفلاس(**خالد بن جلول، 2018، ص198**)، إلا أن التكلفة الاجتماعية لهذه الإصلاحات كانت جد معتبرة حيث عملت على تفقير فئات واسعة من السكان بسبب تدهور مستوى المعيشة و تعاظم حجم البطالة

6.2.5 الصدمات الخارجية وضعف معدلات النمو الاقتصادي:

تعرضت الجزائر منذ أوائل الثمانينيات إلى مجموعة من الصدمات أثرت على الناتج الوطني وعقدت أوضاع ميزان المدفوعات ومن هذه العوامل:

- ✓ ارتفاع أسعار الفوائد الحقيقية مما زاد تكلفة خدمة الديون الخارجية
- ✓ تسجيل إنخفاض أسعار البترول أدى إلى إنخفاض مداخيل صادرات الجزائرية من 13 مليار دولار سنة 1985 إلى حوالي 7مليار دولار سنة 1986
- ✓ ضعف تراجع معدل النمو الاقتصادي خاصة في الفترة من (1985-1995)
- ✓ تدهور مستوى المعيشة للمواطنين خاصة الفئة الدنيا

3.5 تطور مؤشرات الفقر في الجزائر(أرقام وشواهد)

1.3.5 الفقر واللامساواة:

حققت الجزائر إنخفاضا ملحوظا في مجال الفقر، حيث انتقل من معدل الفقر من 14.1% سنة 1995 إلى 5.5% سنة 2011 ، وتراجعت أيضا نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن 2 دولار في اليوم وهذا راجع بالدرجة الأولى إلى جل المؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدت تحسنا منذ بداية الألفية، على غرار ارتفاع نصيب الفرد من الدخل الوطني(**فاطمة الوالي، 2016، ص201**)، ومتوسط العمر عند الولادة، ونسبة التمدرس و غير ها وكان لهذا التحسن اثر واضح على معدلات الفقر و هو ما سيوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (03): تطور نسبة الفقر وفجوة الفقر و معامل جيني في الجزائر خلال الفترة 1995-2011

السنة	1995	2000	2005	2011
نسبة الفقر	14.1	12.1	5.7	5.5
فجوة الفقر	0.7	0.5	-	0.1
معامل جيني	35.33	36.90	-	27.7

(**وداد عباس(2018، ص171**)

إنخفض معدل الفقر بنسبة 61% للفترة الممتدة من 1995-2011 نتيجة تحسن الظروف المعيشية لسكان بسبب انتعاش أسواق محروقات التي تشكل أكثر من 90% من صادرات الجزائر و ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وبعدها مع بداية الألفية تبنت الجزائر البرامج التنموية و التي من خلالها وضعت آليات إقتصادية واجتماعية لمكافحة الفقر وخلال نفس الفترة تراجعت فجوة الفقر التي انتقلت من 0.7% إلى 0.1% و هي تمثل الفرق بين متوسط إنفاق الأسر الفقيرة على الغذاء مقارنة مع خط الفقر الغذائي الذي قدر سنة 2014 بـ 3500 سعرة حرارية في اليوم للفرد البالغ و هي تقترب تدريجيا من خط الفقر الغذائي الذي تطور خلال الفترة 1990-2014 كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (04):تطور خط الفقر الغذائي في الجزائر خلال الفترة 1990-2014

(الوحدة :سعرة حرارية)

الفترة	1999-1990	2004-2000	2011	2014
خط الفقر الغذائي	2944	3100	3500	3500

Source :Le Gouvernement Algérie(2016), « **Algérie, objectif du millénaire pour le development** », p45.

2.3.5 خط الفقر الدولي:

الخط الذي يعتمد عليه البنك الدولي في قياس الفقر دوليا وهو 1 $ للفرد في اليوم، و يستخدم كذلك كمؤشر لقياس حجم التقدم في الأهداف الإنمائية للألفية (**وداد عباس، 2018، ص173**) سنة 2015، و يقدر الفقر في الجزائر باستخدام خط الفقر الدولي و الذي هو موضح من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(05): نسبة الفقر باعتماد 1 $في الجزائر في الفترة 1990-2015

السنوات	1990	2000	2005	2008	2009	2015
نسبة الأشخاص الذين يقل دخلهم عن$1 (%)	1.7	**0.8**	**0.6**	**0.5**	**0.5**	**0.3**

المصدر: التقرير الوطني حول الأهداف الإنمائية الألفية(2009)، الجزائر، ص24.

نلاحظ من خلال الجدول إنخفاض نسبة الفقر في الجزائر من 1990 إلى سنة 2009 من 1.7% إلى 0.5% ليسجل سنة 2015 0.3%

3.3.5 تطور نصيب الفرد من الاستهلاك في الجزائر

جدول رقم (06): تطور نصيب الفرد من الاستهلاك في الجزائر خلال الفترة من 2005-2015

(الوحدة: دولار/ اليوم)

السنوات	متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك الإجمالي	متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك العائلي	متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك الحكومي
2005	3.1	-	1.50
2006	3	-	1.08
2007	3	-	1.00
2008	5.7	3.9	1.76
2009	5.49	3.73	1.72
2010	5.96	4.54	1.42
2011	7.89	4.84	3.04
2012	8.44	4.74	3.70
2013	9.34	5.60	3.74
2014	8.73	5.60	3.12
2015	7.75	5.02	2.73

(وداد عباس، 2018، ص172)

شهد معدل نصيب الفرد من الاستهلاك ارتفاع مستمرا من سنة 2005 إلى سنة 2013 حيث وصل ذروته مسجلا أعلى حجم إستهلاك للفرد الجزائري بـ 9.34 دولار في اليوم، و إبتداءا من سنة 2014 عرف نصيب الفرد من الاستهلاك تراجعا مستمرا بسبب تراجع المداخيل، كما كان للضغوط التضخمية يد في ترجع حجم الاستهلاك الفردي حيث وصل معدل التضخم سنة 2015 إلى

4.8% وهو الناتج عن الخفض الاسمي لقيمة العملة بمقدار 20% تلاه تخفيض ثاني لقيمة العملة في سنة 2016 مما أدى إلى ارتفاع الأسعار بشكل عام والذي مس أسعار المواد الغذائية.

1.3.3.5 حصة الخمس الأفقر من السكان في الاستهلاك الوطني:

الجدول رقم (07): حصة الخمس الأفقر من السكان في الاستهلاك الوطني للفترة 1990-2015

السنوات	1990	2000	2005	2008	2009	2015
حصة الخمس الأفقر من السكان %	6.6	7.8	7.3	7.4	7.5	7.8

(التقرير الوطني حول الأهداف الإنمائية للألفية، 2009، ص 26)

نلاحظ من خلال الجدول أن حصة الخمس الأفقر من السكان في الاستهلاك الوطني عرفت نسبها تذبذبا حيث قدرت سنة 1990 بـ6.6% لترتفع سنة 2000 إلى 7.8% لتنخفض بفارق 0.5 نقطة سنة 2008 و0.4 نقطة سنة 2008 لتعاود الاستقرار في نفس النسبة سنة 2015 بـ7.8% هذا ما يدل على التزايد المستمر في حصة الخمس الأكثر إستهلاك في الجزائر

4.3.5 مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد

إن ما نسبته 1.65% من سكان الجزائر يفتقدون لعدة أشياء و هذا ما ورد حسب معطيات سنة 2012، منها 1% في الوسط الحضري و 2.7% في الوسط الريفي حيث بلغت شدة الفقر التي تمثل النسبة المتوسطة للحرمان المتعدد الأبعاد الذي يعاني منه الأشخاص قد بلغ 36.07% موزعة بين المناطق الريفية و المناطق الحضرية حيث كانت النسب تتمثل في 38.42% و34.88% على التوالي، في حين بلغ مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد الذي يمثل حصة السكان الفقراء المتعددي الأبعاد، حيث بلغ المعدل بشدة الحرمان 0.006% منها 0.003% في

الوسط الحضري مقابل 0.011 % في الوسط الريفي ومقارنة مع مؤشر الفقر سنة 2006 الذي قدر بـ1.74% بينما سجلت شدة الفقر 42.09% في الوسط الريفي(**المجلس الاقتصادي والاجتماعي، 2016، ص66**) وحسب ما يوضحه الشكل التالي:

الشكل رقم(03): مؤشرات الفقر متعدد الأبعاد في الجزائر سنة 2012

الوحدة النسبة المئوية(%)

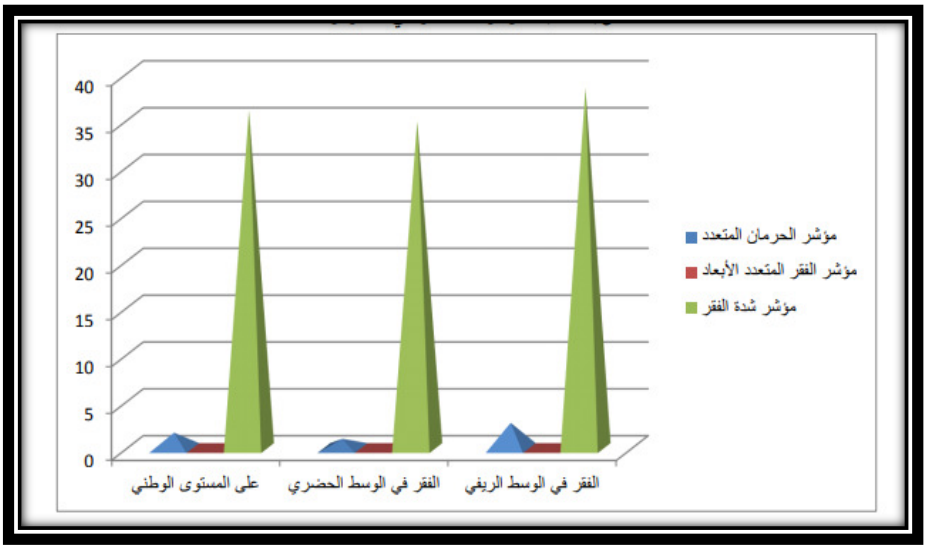

(المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2016، ص69)

من الشكل الموضح أعلاه يتبن أن البنية الجغرافية للفقر لم تتغير حيث تشير مختلف المؤشرات المسجلة إلى إرتفاع معدلات الفقر في المناطق الريفية، مقارنة بالمناطق الحضرية نظرا لافتقار المناطق الريفية إلى المرافق الأساسية كالتمويل بالمياه الشروب، و مرافق الصرف الصحي، والطاقة وفي بعض المناطق المعزولة نجد بعض الأسر تعيش في مساكن بأرضيات ترابية و هذا ما يمثل أحد أوجه الفقر المتعدد الأبعاد، بالإضافة إلى إرتباط المناطق الريفية بالنشاط الفلاحي الذي يتميز بالموسمية و إنخفاض الدخل.

1.4.3.5:تطور مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد حسب المناطق الجغرافية

جدول رقم(08):تطور مؤشر الفقر المتعدد الأبعاد حسب المناطق الجغرافية في الجزائر للفترة 2006و2012

الوحدة: النسبة المئوية%

	مؤشرات سنة 2006			مؤشرات سنة 2012		
	نسبة الفقر	شدة الفقر	الفقر المتعدد الأبعاد	نسبة الفقر	شدة الفقر	الفقر المتعدد الأبعاد
المناطق الشمالية	0.38	38.39	0.001	0.83	36.08	0.003
المناطق الشمالية الشرقية	0.88	39.68	0.003	0.88	34.73	0.003
المناطق الشمالية الغربية	0.71	38.81	0.003	1.45	35.74	0.005
مناطق المرتفعات الوسطى	4.75	45.75	0.022	4.98	36.07	0.018
المرتفعات الشرقية	1.92	41.31	0.008	1.13	36.94	0.004
المرتفعات الغربية	2.17	40.27	0.009	3.07	32.26	0.01
الجنوب	2.81	39.7	0.11	3.20	38.46	0.012
المجموع الوطني	1.74	42.09	0.007	1.65	36.07	0.006

(المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2016، ص69)

من المعطيات المبينة في الجدول نلاحظ وعلى الرغم من أن جميع المناطق عرفت تراجعا من حيث شدة الفقر، إلا أن مناطق المرتفعات الوسطى عرفت أعلى معدلات الفقر في الجزائر حيث قدرت نسبة الفقر فيها 4.98%سنة 2012 مسجلة بذلك إرتفاعا يقدر بـ0.23 نقطة مئوية مقارنة بسنة 2006، بينما انخفضت شدة الفقر في المنطقة 45.75% سنة2006 إلى 36.07 سنة 2012 في حين تسجل المناطق الشمالية أدنى المعدلات فنسبة الفقر فيها تقدر بـ 0.83% سنة 2012

2.4.3.5 مؤشر الفقر البشري

يعتبر هذا المؤشر أكثر شمولا من مؤشر الفقر النقدي ، لأن الفقر هو ظاهرة متعددة الأبعاد ، لذلك يقوم البرنامج الإنمائي التابع للأمم المتحدة باستعمال هذا المؤشر لقياس الفقر من منظور التنمية البشرية، ويعتمد على ثلاثة أبعاد للحياة البشرية كمؤشر متعدد الأبعاد وكمؤشر يقيس الفقر ويشخصه بشكل عميق، وبالنسبة لقياس الفقر باستخدام مؤشر الفقر البشري ، يتم عن طريق الدراسات التي

يقوم بها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بالتعاون مع خبراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.(**فاطمة الوالي، 2016، ص217**).

الشكل رقم(04): تطور مؤشر الفقر البشري في الجزائر للفترة 1995-2011

الوحدة النسبة المئوية(%)

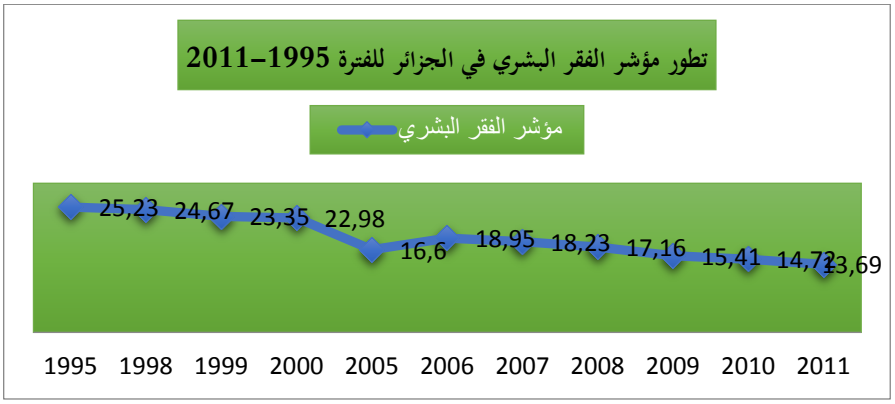

(**فاطمة الوالي،2016، ص217-218**)

لقد عرف مؤشر الفقر البشري ارتفاعا خلال الفترة من (1995-2000)ويعود السبب في ذلك إلى الاضطرابات الاقتصادية و السياسية التي عاشت الجزائر أثناء العشرية السوداء و تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي مع المؤسسات الدولية هذه الوضعية التي انعكست بالسلب على المستوى المعيشي للسكان، أما الفقر في الفترة الممتدة من 2005 إلى غاية 2011 فلقد عرف انخفاضا طوال الفترة والسبب في ذلك يعود إلى تحسن استفادة الأفراد من الخدمات التعليم ، الصحة وماء الشرب ، ويعود الفضل في ذلك إلى برامج التي تبنتها الحكومة والتي كانت تهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للأفراد

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذا الدراسة التعرف في البداية على ظاهرة الفقر من خلال تحديد مفهومه، فوجدنا أن ظاهرة الفقر هي ظاهرة اجتماعية متعددة الجوانب و الأبعاد يصعب تحديد مفهوم دقيق لها ، و هذا ما لمسناه من خلال كثرة التعاريف المقدمة للفقر، وقد انصبت دراستنا بالأساس على ظاهرة الفقر في الجزائر وجدنا أن ظاهرة الفقر في الجزائر هي ظاهرة قديمة تعود جذورها إلى عهد

الاستعمار الفرنسي، أين كان الشعب الجزائري مضطهد من طرف المستعمر الفرنسي، و لكن مع استقلال الجزائر تحسنت الأوضاع منتصف الثمانينات بسبب السياسات التنموية التي اتبعتها الجزائر و التي كان شعارها " نحو حياة أفضل " ، حيث استفاد الفقراء منها، لكن مع وقوع الجزائر في أزمة البترول سنة 1986 بسبب انهيار أسعاره في الأسواق العالمية وما رافق هذه الأزمة من إصلاحات و التي أدت إلى ارتفاع عدد الفقراء، غير أن حدة الفقر إرتفعت بشكل رهيب طال العديد من الجزائريين و الذي تزامن مع تطبيق برنامج الاستقرار الإقتصادي ا و التصحيح الهيكلي في بداية التسعينات و ما انجر عنه من آثار اجتماعية سلبية أثرت على المستوى المعيشي للأفراد سواء في المدن أو الريف و إن في تحليلنا لظاهرة الفقر من خلال جملة من المؤشرات المساهمة في قياسه سواء من خلال خط الفقر الدولي أو مؤشرات الفقر المتعدد الأبعاد لاحظنا في جملة الإحصائية أن هناك تفاوت كبير في البنية الجغرافية للفقر في الجزائر، خاصة في مستويات التنمية والنمو والدخل مما يزيد من فجوة الفقر خاصة بين المناطق والأقاليم اكتشاف أن ظاهرة الفقر في الجزائر هي ظاهرة ريفية أين يعتمد الأفراد والعائلات على الزراعة وعلى مصدر دخل وحيد، كما أن الفقراء في الريف يعانون من تدني الظروف والأوضاع الاجتماعية كالصحة والتعليم والسكن وعدد الأفراد في العائلات، كما أن الفقر مازال يكتسح المدن ، حيث لم يعد الأفراد قادرون على تحمل أعباء المعيشة التي أصبحت مكلفة، مما أدي بالأفراد إلى التخلي عن بعض الأمور الضرورية للعيش

قائمة المراجع

1.المجلس الإقتصادي والاجتماعي(2016)، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، "**ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة في الجزائر؟**"، الجزائر، 2016.

2. الأمم المتحدة(2014)، الجمعية العامة، "**إطار إجراءات متابعة برنامج عمل المؤتمر الدولي لسكان و التنمية**

3. الوالي فاطمة(2016) ، **قياس متعدد الأبعاد للفقر في الجزائر " الاقتصاد غير الرسمي،** أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص تحليل إقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

4.أويايفية حدة، مليحي نجاة(2014)، **السياسة الإقتصادية في الجزائر خلال الفترة 2001-2014 ودورها في معالجة مشكلة الفقر قراءة في بعض المؤشرات**، الملتقى الدولي " حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، 08/09/ ديسمبر، جامعة الجزائر، الجزائر

5. بن جلول خالد (2018)، "**تشخيص ظاهرة الفقر في الجزائر خلال الفترة 1990-2016**، مجلة الدراسات التنمية الاقتصادية، العدد(03)، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، الجزائر.

6. بن زاير مبارك، بلقايد ثورية، ظاهرة **الفقر في الدول العربية: المظاهر، الأسباب، سبل العلاج(حالة الجزائر)**، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي "حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، 08/09ديسمبر، جامعة الجزائر، الجزائر

7. بوربعين وهيبة (2015)، **التنمية المستدامة نمذجة ظاهرة الفقر"دراسة تأهيلية لعلاقة المياه بلفقر للأسرة الجزائرية بولاية تلمسان**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا ل.م.د، تخصص التنمية البشرية، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، الجزائر

8. خياري رقية(2014) ، **السياسة التنموية في الجزائر و انعكاساتها الاجتماعية(الفقر والبطالة)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصص علم الإجتماع التنمية، قسم علم الإجتماع، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر

9. سرار عبد العزيز(2017) ، **تقدير مؤشرات الفقر المتعددة الأبعاد في الجزائر "مقارنة طريقة المجموعات الغامضة والشبكات العصبية الاصطناعية – "دراسة حالة ولاية باتنة"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، تخصص إقتصاد التنمية، قسم العلوم الإقتصادية، كلية الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر

10. طويطي مصطفى ، لعرج مجاهد نسيمة(2014)، **إشكالية قياس ظاهرة الفقر في الدول العربية**، ورقة مقدمة ضمن الملتقى الدولي "حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، 08-09ديسمبر، جامعة الجزائر، الجزائر.

11. عياد هشام(2017) ، "**الإنفاق الحكومي على معدل الفقر خلال الفترة(1970-2015)دراسة قياسية باستعمال التكامل المتزامن ذي العتبات**"، مجلة دراسات الاقتصادية كمية، عدد(03)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر.

12. لحيلح الطيب ، جصاص محمد (2010)، "**الفقر التعريف ومحاولات القياس**، مجلة أبحاث إقتصادية و إدارية، العدد(07)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر

13. هرندي كريمة(2016) ، **التمثل الإجتماعي لظاهرة الفقر لدى الأسرة الجزائرية"دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمنطقة مستغانم"**، أطروحة دكتوراه في علم الإجتماع، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم الجزائر.

14. وداد عباس(2018)، **دور سياسات التنمية المستدامة في الحد من الفقر "دراسة حالة الجزائر، الأردن، و اليمن"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الإقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف1، الجزائر.